البيانات الكبيرة والسياسات الأسرية

الدكتورة/ شريفة نعمان العمادي، المدير التنفيذي لمعهد الدوحة الدولي للأسرة

تلعب الأسرة دورًا أساسيًا في المجتمع، فهي الوحدة الأساسية للتربية والتنشئة الاجتماعية، كما أنها تلعب دورًا مهمًا في الصحة والرفاه وتماسك المجتمعات. لذلك، فإن السياسات الأسرية التي تدعم الأسر وتعزز رفاهتها تعد ضرورة لا غنى عنها لمجتمع سليم.

تُعد البيانات الكبيرة والبحوث والأدلة من الأدوات المهمة لدعم السياسات الأسرية. حيث يمكن أن تساعد البيانات الكبيرة في فهم الاحتياجات والتحدّيات التي تواجه الأسر، كما يمكن أن تساعد البحوث والأدلة في تقييم فعالية السياسات الأسرية الحالية وتطوير سياسات جديدة أكثر فعالية.

يمكن أن تشمل البيانات الكبيرة مجموعة متنوعة من المعلومات، مثل البيانات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والصحية للأسر، ومن ثم يصعب على الأدوات التقليدية تحليلها. ويمكن أن تساعد البيانات الكبيرة في فهم الاحتياجات والتحدّيات التي تواجه الأسر. على سبيل المثال، يمكن استخدام البيانات الكبيرة لتحديد الأسر التي تعاني من البطالة أو العنف المنزلي أو تتعايش مع الإعاقة. يمكن أن تساعد هذه المعلومات في تطوير السياسات الأسرية التي تستهدف هذه الأسر بشكل خاص ومباشر.

كما تُعد البحوث والأدلة من الأدوات المهمة لتقييم فعالية السياسات الأسرية الحالية وتطوير سياسات جديدة أكثر فعالية. يمكن أن تتضمن البحوث والأدلة مجموعة متنوعة من الدراسات، مثل الدراسات التجريبية والدراسات الكيفية والدراسات الكمية، والأعلى دقة هي الدراسات المختلطة التي تجمع الخبرات الحياتية بطريقة عينية، وتقدم صورة إحصائية ممثلة عن طريق الأدوات الكمية، وكذلك هناك العديد من اقترابات بحوث السياسات المبتكرة.

وأقدم مثالين فقط ضمن العديد من الأمثلة التي يقوم عليها معهد الدوحة الدولي للأسرة لإحداث أثر في تطوير السياسات. أولاً بالتعاون مع جهاز التخطيط والإحصاء قمنا بإجراء دراسة باتباع المنهج المختلط لمعرفة المحددات الاجتماعية لتراجع معدلات الخصوبة في دولة قطر، وقد مثلت النتائج مدخلات لتطوير السياسات السكانية ذات الصلة. وعلى مستوى مؤسسة قطر، نعكف حالياً على دراسة أثر السياسات الصديقة للأسرة على التماسك الأسري والإنتاجية الوظيفية وذلك عن طريق اقتراب التكلفة والعائد.

وأخيراً؛ هناك عدد من التوصيات التي يمكن اتخاذها لتعزيز استخدام البيانات الكبيرة والبحوث والأدلة في دعم السياسات الأسرية:

- زيادة الاستثمار في جمع وتحليل البيانات الأسرية :تتطلب البيانات الكبيرة استثمارات كبيرة في جمع وتحليل البيانات. يجب على الحكومات والمنظمات غير الحكومية الاستثمار في هذه المجالات لضمان توفر البيانات اللازمة لفهم احتياجات الأسر وتقييم فعالية السياسات الأسرية.
- تعزيز التعاون بين الجهات البحثية ومؤسسات صنع القرار: يجب على الباحثين وصانعي السياسات العمل معًا لتبادل المعلومات وتطوير السياسات الأسرية القائمة على الأدلة. يمكن أن يساعد هذا التعاون في ضمان أن تكون السياسات الأسرية فعالة في تحقيق أهدافها لكونها مبنية على أدلة علمية.
- زيادة الوعي بأهمية البيانات الكبيرة والبحوث والأدلة :يجب زيادة الوعي بأهمية البيانات الكبيرة والبحوث والأدلة في دعم السياسات الأسرية. يمكن أن يساعد هذا في ضمان أن يتم استخدام هذه الأدوات بشكل فعال لتحسين رفاه الأسرة.

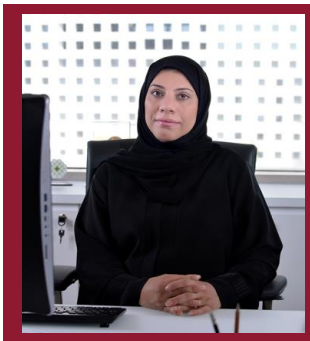

"تُعد البيانات الكبيرة والبحوث والأدلة من الأدوات المهمة لدعم السياسات الأسرية"

الدكتورة/ شريفة العمادي